

بمباحث جديدة ذات طلاوة وفكاهة تلذ مطالعها ومن ذلك انه ينشر في كل عدد حكاية (رواية) وجيزة . وفي العدد الاول منها مقالة سياسية في الشؤون الحاضرة . ومقالة أخرى في ترجمة الوزير الكبير صاحب الدولة رياض باشا مأخوذة عن كتاب اوربا المشهورين . ومقالة في زيارة سمو الحديو للمكة الانكليزواستحسان سياسة الوفاق والمسألة بين مصر والمحتلين وتقریظ كتاب الحمامة وشذرات بعض مشاهير الرجال . وقيمة الاشتراك في المجلة ١٠٠ غرش مصرى فترجو لها الرواج والنجاح

الانجباء النخبة

—o— المشروع الحميدى الاعظم —o—

لم يكن للمسلمين من شبهة في فائدة مشروع سكة حديد الحجاز الا انها وسيلة لدخول الاجانب في ارض الحرمين الشريفين وقد ازلنا هذه الشبهة بالمقالة التى نشرناها في فاتحة الجزء الماضى ونشرتها عناجريدة المؤيد القراء لتتم فائدتها جميع الارحاء . وأما ما يوسوس به بعض الناس من ان الدولة العلية لا تقدر على اتمام هذا العمل لقلة مالها وما ينصح به الناس بناء على هذا الايهام آصراً لهم بالحرص على مالهم وعدم بذله فى اعانتها على العمل فلا قيمة له فى نظر المسلمين لا سيما وهو لم يظهر الا على صفحات جريدة المقطم التى يسيئون بها الظن فى كل ما يتعلق بالاسلام والدولة العلية . على ان الوسواس اذا صح فهو يقتضى الاعانة لا عدماً اذ من البديهي ان الاعانة تزيل المعجز فيتم المطلوب . ومهما كان العاقل سبيء الظن بالدولة

العلمية والامة الاسلامية فانه لا يتصور انهما لا يقدران على اتمام مشروع كهذا مع التضافر والتعاون ولا ان الدولة تجمع المال من الاقطار الاسلامية بهذا الاسم ثم تنفقه في شئ آخر الا اذا دهمها من اوربا خطر عظيم على حياتها التي هي حياة المسلمين اضطرها الى صرفه في المدافعة وهذا امر لا يمنع المسلمين من بذل المال لأنهم يعتقدون ان الاتفاق على هذه المدافعة هو افضل ما يتفق فيه المال . وأجل منافع هذه السكة الحديدية هو كونها تسهل الدفاع عن الحرمين الشريفين في المستقبل فما بالك اذا اضطررنا الى المدافعة في الحال . ولا شك ان مولانا السلطان عبد الحميد كان ولا يزال صارفاً سياسته الحكيمة الى تأييد السلام واوربا الآن مشغولة بالصين فانا فرصة يجب ان نلتهمز لا اتمام هذا المشروع العظيم

(المقطم والمشروع) لجريدة المقطم مزية لا تشاركها فيها جريدة في القطر المصري وهذه المزية تفيد خاصة المسلمين في المشروعات والمصالح الاسلامية وربما اضررت ببعض العامة وهي انها تنشر الآراء الشاذة والاقوال التي تنافي المصلحة وان كانت لا تعتقد ذلك وكثيراً ما تصرح بعدم اعتقاد ما تنشر وتعتذر عنه بحرية النشر . وهي لا تكاد تنشر ما ينافي خطتها الخصوصية في السياسة ككسائر الجرائد السياسية في العالم . ومن غريب الآراء السخيفة التي نشرتها في التنفير عن سكة الحديد الحجازية رأي بعض المحرفين والمؤولين لكتاب الله تعالى بآرائهم الزاعم ان القرآن انكريم يدل على عدم وجود هذه السكة بقوله تعالى « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » وليس في الآية ما يدل على حصر الاتيان بالمشى وركوب القمير والا فالحصر متنف

بإتيان بعضهم على غير الصم من الابل والبغال والحير بل والحيل أيضاً وبما
 حكاه الله تعالى من دعاء ابراهيم بأن يجعل الله الحرم آمناً ويرزق اهله من
 الثمرات ويجعل الافئدة تهوى اليهم . وما أبعد فهم من يستدل بهذا على
 عدم وجود السكة الحديدية ! ! والاقرب انها تدل على وجودها ليكون
 دعاء ابراهيم مستجاباً على ممر السنين وعلى اكل الوجوه اذ لا خلاف في
 ان هذه السكة من اسباب الامن وكثرة الثمرات في البلاد الحجازية حيث
 تنقل اليهم عليها من الشام فانظر الى هؤلاء المسلمين الذين يؤولون القرآن
 باهولتهم ويحرفون معانيه ليصرفوا المسلمين بحملهم عن هذا العمل النافع
 هذا ما قاله الهزاع وتلاه المذاع (الذي لقبه المقطم بالعالم الفاضل)
 فكتب مقالة في المقطم سلك فيها مسلكاً آخر من التفسير عن المشروع
 النافع فزعم ان المرغب فيه والمعظم لشأنه ينفض السلطان لان المشروع
 بحسب زعمه لا يتم ومتى انقطع الامل منه تكون كراهة الناس للسلطان
 بقدر اعتقادهم بعظمة المشروع . فعلى هذا تكون محبة السلطان بالاخلاص
 محصورة بمن يقبح المشروع ويحقره وينفر عنه وهم الهزاع والمذاع والمقطم
 وجريده أخرى لا نذكر اسمها

ومن عجيب امر المذاع انه زعم ان المسلمين يعتقدون ان بلاد
 الحرمين محفوظة بالملائكة فلا يجب الاستعداد للدافعة عنها . قال هذا
 غشاً للمسلمين وهو لا يعتقد انه قرأ قولنا ان الكعبة هدمت بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم ويعلم أيضاً اكثر من ذلك ومنه اخذ القرامطة للحجر الاسود
 وبقاؤه عندهم زيادة عن عشرين سنة وربط الخيول في الحرم النبوي الشريف
 وغير ذلك . وتعبير المقطم عن صاحب هذه الآراء بالعالم الفاضل يوهم

العامّة انه من علماء الدين الاسلامي وليس منهم في شيء ولو صرح باسمه
لانهاالت عليه الشتائم واللعنات كما قال المقطع اذ ينضم الى سوء قوله معرفة
الناس بسوء نيته وخبث طويته على انهما ظاهران من قوله

ومها تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
« الامانة »

لا يزال الناس بخير ما وجد فيهم الصدق والامانة والمروءة . واننا
نسر ان نرى هذه الصفات الجليلة من الطبقات الوسطى والدنيا من أمتنا
فقد سقط من منشئ هذه المجلة حافظة ورق (جزدان) فيها اوراق مالية
بمبلغ يزيد على عشرين جنياً واوراق مهمة اخرى فوقت في يد احمد
افندي موسى وهو تليذ في المحافظة الآن ومتعلم في المدرسة العثمانية ومحمد
على البيطار في باب الخلق فلما وجد الافندي المذكور اسمي على الاوراق
سمى هو ورفيقه الى من ساعتها وأعطيانى الحافظة فشكرا لهما واكثر الله
في الامة من امثالهما

(أمنية) لو أن مولانا السلطان الاعظم يجعل كل نجل من انجاله
الكرام رئيساً للجنة اعانة السكة الحديدية الحجازية في قطر من الاقطار
الاسلامية لكان هذا من الاسباب التي تنمو بها التبرعات نمواً عظيماً
لا سيما اذا سافر اولئك الامراء العظام الى تلك الاقطار ولا شك ان
تشریف واحد منهم الى مصر يجعل التبرعات فيها اضعاف ما ننتظر الآن
(نصحيح) جاء في صفحة ٣١٨ من العدد الماضي زيادة لفظ (القوم)

في قوله تعالى « ومن يقطع من رحمة ربه الا الضالون »

وردلنا قصيدة من بعض ادباء الجزائر ضاق هذا العدد عن نشر شيء منها

وضوح معانيها التي لا يختلف في فهمها اثنان أرى من الضروري ان اين لكم المقصد الاصيل من احكامه المهمة فاقول :

انى قبل كل شيء لست فى حاجة لتنبهكم الى ان هذا القانون كغيره من القوانين لا تجرى احكامه على الحوادث السابقة لصدوره فجميع من سبق تجنسهم بالجنسية العثمانية من الاجانب وجميع العثمانيين الذين تجنسوا بجنسيات اجنبية بمقتضى معاهدات او عهود مبرمة بين الباب العالي والسفارات الاجنبية المعتمدة عنده يبقون كما كانوا قبل صدوره عثمانيين او اجانب . الاحكام المبينة فى المواد ١ و ٢ و ٣ و ٤ هى من الوضوح بحيث لا تحتاج لادنى شرح وانما الذى استفتكم اليه هو انه لما كان قانون الاحوال الشخصية لكل فرد اى قانون منشأ هو الذى يحدد زمن بلوغه وكان ذلك القانون يختلف فى هذا التحديد باختلاف البلدان لانه فى بعضها يحدد الزمن المذكور بخمس وعشرين سنة وفى بعضها باكثر من ذلك وفى بعض آخر باقل منه كان من الواجب على كل اجنبى اراد التجنس بالجنسية العثمانية ان يثبت انه وصل الى سن البلوغ على حسب ما يقضى به قانون منشأه . قضت المادة الخامسة على جميع العثمانيين الذين يريدون التجنس بجنسيات اجنبية ان يحصلوا قبل ذلك على اذن مكتوب من الحكومة يعطى اليهم بمقتضى ارادة شاهانية فان لم يقوموا بهذا الواجب اعتبر تجنسهم باطلاً كأنه لم يكن بل كان للحكومة الشاهانية الحق (كما فى المادة السادسة) فى ان تحرّمهم من الجنسية العثمانية حرماناً يستلزم وحده منعهم من الرجوع الى المملكة العثمانية وتقرير هذا العقاب من خصائص الباب العالي نفسه فعلى جهات الحكومة الشاهانية اذا تجنس عثمانى بجنسية اجنبية

أشد حبا لله « وان ترتيب الحكم على المشتق يؤذن - كما قالوا - بعليه
الاشتقاق . وقد ورد في الحديث المشهور لا يؤمن احدكم حتى يكون
الله ورسوله احب اليه ممن عداها وفي حديث آخر لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من اهله وماله ومن نفسه التي بين جنبيه - او كما ورد
فما هو حب ورسوله ما علامته وما دليله وبرهانه ؟؟ الجواب عن
السؤال الاول هو ما يرشد اليه قوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعون
يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » وفي هذا المبنى قال
الشاعر

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا العمرى في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
واما علامة هذا الحب ودليله فهو الاهتمام بما يرضى الله ورسوله
من جميع الطاعات فكيف بالطاعة التي هي مختصة بحفظ بيت الله وقبر
رسوله عليه افضل الصلاة والسلام فكيف بالطاعة التي تسهل على عباد
الله تعالى حج بيته وزيارة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف بالطاعة التي
ينفزع عنها من الطاعات والحسنات ما لا يحصى ولا يحصى ثوابه الا الله
سبحانه وتعالى وهو الذي يجزي عليه الجزاء الا وفي

واكبر علامات حب الله ورسوله بذل المال والنفس في طاعتها
ومرضاتها لان المال والنفس اعز الاشياء على صاحبهما في حياته الدنيا
فهم بالطبع لا يبذلها الا فيما هو اعلى عنده منهما شأنا وارفع مكانة فمن
يخل بماله او بنفسه في سبيل الله فهو مفضل لهما على الله ورسوله ومهدد
بالسخط والمقت والمقوبة وحرمان الجنة والنعيم لان الله اشترى من

المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة وأمر من قبل هذا الشراء بالوفاء ولا شك ان كل مؤمن يقبله بل هو عنده أعز الاشياء وانفسها نحن الآن لا ندعو الى بذل الانفس وانما ندعو الى بذل شيء مما انعم الله به من المال في حب الله ورسوله وخدمة حرميهما من بطي الوحي ومعهد الدين القويم فاي مؤمن يبخل بماله في سبيل الله ؟ « ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني واتم الفقراء وان تولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم »

اي مؤمن يبخل ببعض ما انعم الله عليه في سبيله ويتعرض لسخطه وعقوبته في قوله عز من قائل « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره » ولا شك ان اعانة مشروع السكة الحديدية الحجازية من اسباب سهولة الدفاع عن الحرمين الشريفين اذا اراد العدو بهما سوءاً ولا فرق في الجهاد بين ان يكون مهاجمة او مدافعة الا بما تكون به المدافعة اشد وجوباً واقدس عملاً . ومن يقول ان دفع الخطر وابتغاء الخطر (هذا بمعنى الشرف) في مرتبة واحدة والشرع والعقل متفقان على ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح ؟؟

هذا وليست منفعة السكة الحجازية محصورة في الاستعداد لدفع الخطر ودرء المفسد بل ان فيها من المصالح والمنافع الكثير الجم وناهيك بتسهيل اداء فريضة الحج على اخواننا المسلمين الذين يقاسون من سوء معاملة الافرنج في السفن البحرية والمحاجر الصحية ما يقاسون . ويلاقون

من تعدى العربان في البر ما يلاقون . وهذه السكة تذهب بهذه النكبات .
وتزيل هذه المضرات

الساعي بالخير كفاعله وقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه
مسلم وغيره « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيامة ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيامة » وهذه السكة الحديدية سنة منها مولانا الخليفة والسلطان
الاعظم وكل من اعان عليها فهو من اسباب وجودها لانها لا تم الا به
فهو شريك في ثوابها فبادروا رحمكم الله الى هذا الخير العظيم والاجر
الكبير « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم
اجراً »
محمد رشيد رضا

الشعر العربي

لحضرة الاديب اللوذعي مصطفى افندي الرافعي

ضربت العرب في الشعر كل بسمة فمخطئ ومصيب حتى ملأوا
بقاع الاذهان حكمة وغرسوا في الافكار فسيلة الخيال فاذا هي شجرة
طيبة اصلها ثابت في الجنان وفرعها في اللسان تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها . ظلوا سائرين بعد ذلك في انجاء وانوار بين ارقال وايضاع حتى اذا
اخذت الافكار زخرفها من تلك الوهاد واصبح اهلها قادرين عليها ارتفعوا
بشعرهم . فن باسط يده لشهب السماء ومن قابض بأنامله على كواكب
الجوزاء ومن ساج في البحار الى سائح في القفار وفي كل ذلك منهم قاصر
ومجيد .